

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة :

رنيم خالد عبدالرحمن الدعجاني

الرقم الجامعي :

253002988

إشراف :

Nour Affour

Alaa Ahmed

Sara Faried

Duna Hilal

Mai Ismail

Rokaya Salah

Tamara Zakout

الفهرس :

المقدمة	٣
أهمية أخلاقيات البحث العلمي	٣
الأمانة العلمية	٤
النزاهة	٤
الموضوعية	٤
السرية	٤
الموافقة المستنيرة	٤
القضايا الأخلاقية في البحث العلمي	٤
القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي	٥
التطبيق العملي على موضوع البحث	٥
الاستغلال غير الأخلاقي للمشاركين	٦
أهمية التوثيق وفق APA	٧
جمع البيانات	٨
الحفاظ على السرية	٨
الحصول على الموافقة المستنيرة	٩
المخاطر المحتملة وطرق التعامل معها	١٠
الخاتمة	١١
المراجع	١١

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين، إذ تمثل مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي توجه الباحث أثناء تنفيذ البحث العلمي، بدءًا من اختيار موضوع الدراسة وتصميمها، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ضمان النزاهة والصدق والموضوعية في العملية البحثية، مما يسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في خدمة المجتمع وتطوير العلوم المختلفة.

وقد عرّفت أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من القواعد والمعايير التي تحكم سلوك الباحث العلمي وتضمن التزامه بالأمانة والنزاهة واحترام حقوق المشاركين في البحث. كما تشير إلى الالتزام بالمبادئ الأخلاقية التي تمنع الغش العلمي والانتحال والتلاعب بالبيانات أو استغلال المشاركين في الدراسات البحثية.

ويُعد الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي أمرًا بالغ الأهمية لطلاب الماجستير على وجه الخصوص، نظرًا لكون مرحلة الدراسات العليا تمثل بداية الانخراط الفعلي في البحث العلمي المتخصص. ومن ثم فإن اكتساب المهارات الأخلاقية اللازمة لممارسة البحث العلمي بصورة صحيحة يسهم في إعداد باحثين قادرين على إنتاج دراسات ذات جودة عالية ومصداقية كبيرة.

ويهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، واستعراض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، إضافة إلى بيان دور اللوائح والأنظمة المنظمة للعمل البحثي، مع تطبيق عملي لهذه المبادئ على أبحاث طلاب الماجستير.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحتل أخلاقيات البحث العلمي مكانة محورية في نجاح الدراسات الأكاديمية وتحقيق أهدافها، حيث تؤدي دورًا أساسيًا في تعزيز الثقة بالنتائج العلمية وضمان سلامة الإجراءات البحثية.

وتتمثل أهمية أخلاقيات البحث العلمي فيما يلي:

تعزيز مصداقية النتائج العلمية.

ضمان النزاهة والشفافية في العمل البحثي.

حماية حقوق المشاركين في الدراسات العلمية.

منع الانتحال العلمي والسرقات الفكرية.

تعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية.

حماية المجتمع من المعلومات المضللة أو غير الدقيقة.

دعم جودة الإنتاج العلمي والبحثي.

المحافظة على سمعة الباحث والمؤسسة التعليمية.

كما ترتبط موثوقية البحث العلمي ارتباطًا مباشرًا بمدى التزام الباحث بالأخلاقيات العلمية، فكلما التزم الباحث بالصدق والدقة والموضوعية ازدادت إمكانية الاعتماد على نتائج دراسته والاستفادة منها في اتخاذ القرارات العلمية والعملية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بالصدق في نقل المعلومات وتوثيق المصادر وعدم نسب أفكار الآخرين إلى نفسه.

مثال: قيام طالب ماجستير بالاستشهاد بمقال علمي مع ذكر المرجع الأصلي وفق أسلوب APA دون نسخ المحتوى أو ادعاء ملكيته.

ثانياً: النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج.

مثال: إظهار النتائج الحقيقية للدراسة حتى لو كانت مخالفة لتوقعات الباحث.

ثالثاً: الموضوعية

ويقصد بها الابتعاد عن التحيز الشخصي أو التأثيرات الخارجية أثناء جمع البيانات وتحليلها.

مثال: توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة دون تفضيل فئة معينة.

رابعاً: السرية

تعني المحافظة على خصوصية المشاركين وعدم الإفصاح عن بياناتهم الشخصية.

مثال: استخدام أرقام أو رموز بدلاً من أسماء المشاركين عند تحليل البيانات.

خامساً: الموافقة المستنيرة

ويقصد بها إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها والحصول على موافقتهم قبل المشاركة.

مثال: توقيع المشاركين على نموذج موافقة يوضح أهداف البحث وإجراءات المشاركة

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه العملية البحثية العديد من التحديات الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة البحث ومصداقية نتائجه. ولذلك تحرص الجامعات والمؤسسات العلمية على توعية الباحثين بهذه القضايا وسبل تجنبها. ومن أبرز هذه القضايا ما يأتي:

أولاً: الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أخطر المخالفات الأكاديمية، ويقصد به قيام الباحث باستخدام أفكار أو نصوص أو نتائج باحثين آخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية.

ويؤدي الانتحال العلمي إلى فقدان الثقة في الباحث، كما قد يترتب عليه عقوبات أكاديمية تصل إلى إلغاء البحث أو الحرمان من الحصول على الدرجة العلمية.

مثال توضيحي:

قيام طالب ماجستير بنقل فقرات كاملة من رسالة علمية منشورة وإدراجها في رسالته دون توثيق المرجع الأصلي.

ثانياً: تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات قيام الباحث بتعديل النتائج أو اختلاق بيانات غير حقيقية بهدف الوصول إلى نتائج معينة تدعم فرضياته.

ويعتبر هذا السلوك من أشد المخالفات الأخلاقية لأنه يضر بالمجتمع العلمي ويؤدي إلى نشر معلومات غير صحيحة.

مثال توضيحي:

إضافة استجابات وهمية إلى استبانة البحث لزيادة حجم العينة أو تحسين النتائج الإحصائية.

ثالثاً: التحيز في البحث العلمي

يحدث التحيز عندما يسمح الباحث لأرائه الشخصية أو توقعاته بالتأثير على إجراءات البحث أو تفسير النتائج.

وقد يظهر التحيز أثناء اختيار العينة أو صياغة الأسئلة أو تحليل البيانات.

مثال توضيحي:

اختيار أفراد العينة من فئة واحدة فقط لأن نتائجهم تدعم وجهة نظر الباحث.

رابعاً: انتهاك الخصوصية

تتطلب البحوث العلمية احترام خصوصية المشاركين والمحافظة على بياناتهم الشخصية وعدم استخدامها لأغراض أخرى غير البحث.

مثال توضيحي:

نشر أسماء المشاركين أو معلوماتهم الشخصية في التقرير النهائي دون الحصول على إذن مسبق منهم.

خامساً: تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر في موضوعية البحث أو نتائجه.

مثال توضيحي:

إجراء دراسة لتقييم منتج معين بينما يمتلك الباحث أسهماً في الشركة المنتجة لذلك المنتج دون الإفصاح عن ذلك.

سادساً: الاستغلال غير الأخلاقي للمشاركين

يتمثل في تعريض المشاركين لمخاطر جسدية أو نفسية أو اجتماعية دون مبرر علمي واضح أو دون إبلاغهم بهذه المخاطر.

مثال توضيحي:

إجراء مقابلات حول موضوعات حساسة دون إخبار المشاركين بإمكانية الانسحاب من الدراسة في أي وقت.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

أصبحت أخلاقيات البحث العلمي في العصر الحديث محكومة بمجموعة من الأنظمة والمعايير الدولية التي تهدف إلى حماية المشاركين وضمان نزاهة البحث العلمي.

أولاً: لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تشير IRB إلى لجان المراجعة المؤسسية التي تتولى تقييم الدراسات البحثية قبل تنفيذها، وذلك للتأكد من توافقها مع المبادئ الأخلاقية المعتمدة.

مهام لجان أخلاقيات البحث

مراجعة أهداف الدراسة وإجراءاتها.

تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين.

التأكد من وجود موافقة مستنيرة.

حماية خصوصية المشاركين وسرية بياناتهم.

متابعة التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية.

أهمية لجان أخلاقيات البحث

حماية المشاركين في الدراسات.

تعزيز مصداقية البحوث العلمية.

الحد من المخالفات الأخلاقية.

ضمان التزام الباحثين بالمعايير المعتمدة.

ثانيًا: دليل APA

يعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أكثر الأنظمة استخدامًا في التوثيق الأكاديمي.

ويهدف إلى:

توحيد أساليب التوثيق العلمي.

حماية الملكية الفكرية.

الحد من الانتحال العلمي.

تسهيل الوصول إلى المصادر الأصلية.

أهمية التوثيق وفق APA

يساعد التوثيق العلمي في إظهار الأمانة العلمية واحترام جهود الباحثين السابقين، كما يمكن القراء من التحقق من المعلومات المستخدمة في الدراسة.

ثالثًا: المواثيق الدولية لأخلاقيات البحث

وضعت العديد من المنظمات الدولية مبادئ أخلاقية تحكم البحوث العلمية، ومن أبرزها:

تقرير بلمونت (Belmont Report)

يرتكز على ثلاثة مبادئ رئيسية:

احترام الأشخاص.

الإحسان وعدم الإضرار.

العدالة.

إعلان هلسنكي

يعد من أهم الوثائق الأخلاقية المتعلقة بالبحوث الطبية، حيث يؤكد على حماية المشاركين والحصول على موافقتهم المستنيرة.

مدونات السلوك البحثي في الجامعات

تتبنى معظم الجامعات لوائح داخلية تنظم سلوك الباحثين وتحدد العقوبات المترتبة على المخالفات الأخلاقية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

تطبيق أخلاقيات البحث العلمي على أبحاث طلاب الماجستير

يُعد هذا الجانب من أهم أجزاء التقرير، إذ يوضح كيفية ترجمة المبادئ الأخلاقية إلى ممارسات فعلية أثناء تنفيذ البحوث العلمية.

أولاً: جمع البيانات

عند تنفيذ أي دراسة لطلاب الماجستير يجب أن يتم جمع البيانات بطريقة أخلاقية تحترم حقوق المشاركين.

ومن الإجراءات الواجب اتباعها:

توضيح أهداف الدراسة للمشاركين.

إبلاغ المشاركين بطبيعة الأسئلة.

ضمان المشاركة الطوعية.

السماح بالانسحاب في أي وقت دون أي ضرر.

فعلى سبيل المثال، إذا كان الباحث يدرس اتجاهات الطلاب نحو التعليم الإلكتروني، فيجب أن يوضح لهم أن مشاركتهم اختيارية وأن البيانات ستستخدم لأغراض علمية فقط.

ثانياً: الحفاظ على السرية

تُعد السرية من أهم الجوانب الأخلاقية في الدراسات العلمية.

ولذلك يجب على طالب الماجستير:

عدم تسجيل أسماء المشاركين عند عدم الحاجة إليها.

حفظ الملفات في أماكن آمنة.

عدم مشاركة البيانات مع أي جهة غير مخولة.

استخدام رموز أو أرقام بدلاً من الأسماء.

ويساعد ذلك في حماية خصوصية المشاركين وتعزيز ثقتهم بالبحث.

ثالثاً: الحصول على الموافقة المستنيرة

قبل البدء في جمع البيانات ينبغي الحصول على موافقة المشاركين بعد توضيح:

هدف الدراسة.

مدة المشاركة.

الفوائد المتوقعة.

المخاطر المحتملة.

حق الانسحاب من الدراسة.

وتعد الموافقة المستنيرة دليلاً على احترام الباحث لحقوق الأفراد واستقلاليتهم.

رابعاً: تجنب الانتحال العلمي

يجب على طالب الماجستير توثيق جميع المصادر التي يعتمد عليها أثناء إعداد الدراسة.

ويشمل ذلك:

الكتب.

المقالات العلمية.

الرسائل الجامعية.

المواقع العلمية الموثوقة.

كما ينبغي استخدام برامج كشف التشابه للتأكد من أصالة العمل العلمي.

خامساً: الموضوعية في تحليل النتائج

يتعين على الباحث عرض النتائج كما هي دون تعديل أو حذف أي بيانات لا تتوافق مع توقعاته.

فعلى سبيل المثال، إذا أظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين متغيرين، يجب الإبلاغ عن ذلك بوضوح بدلاً من محاولة تغيير النتائج لإثبات الفرضيات.

سادساً: المخاطر المحتملة وطرق التعامل معها

قد تواجه بعض الدراسات مخاطر أخلاقية محتملة مثل:

كشف معلومات شخصية.

تعرض المشاركين للضغوط النفسية.

إساءة استخدام البيانات.

ولذلك ينبغي اتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من هذه المخاطر، مثل تشفير البيانات وإخفاء هوية المشاركين والحصول على الموافقات اللازمة.

تحليل تطبيقي

إذا أجرى طالب ماجستير دراسة حول “أخلاقيات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا”، فإنه سيكون ملزماً بما يلي:

الحصول على موافقة المشاركين قبل تعبئة الاستبانة.

توضيح أن المشاركة اختيارية.

عدم طلب معلومات شخصية غير ضرورية.

حفظ البيانات بسرية تامة.

عرض النتائج بموضوعية كاملة.

APA. توثيق جميع المصادر المستخدمة وفق

تجنب أي تلاعب في النتائج أو الاستنتاجات.

ومن خلال تطبيق هذه المبادئ تتحقق النزاهة العلمية، وتزداد موثوقية النتائج، ويسهم البحث في خدمة المعرفة العلمية والمجتمع.

الخاتمة

خلص التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً جوهرياً لنجاح العملية البحثية وتحقيق أهدافها العلمية والمجتمعية. فالبحث العلمي لا يقتصر على جمع المعلومات وتحليلها فحسب، بل يتطلب التزاماً أخلاقياً يضمن احترام الحقيقة العلمية وصون حقوق المشاركين والمحافظة على نزاهة النتائج.

كما تبين أن الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة تمثل المبادئ الأساسية التي ينبغي على الباحث الالتزام بها في جميع مراحل البحث. وأوضح التقرير كذلك أن القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح تشكل تحديات حقيقية قد تؤثر في مصداقية الدراسات العلمية وجودتها.

وأظهر التطبيق العملي أن التزام طلاب الماجستير بأخلاقيات البحث العلمي يسهم في تعزيز الثقة بنتائج أبحاثهم ورفع مستوى الجودة الأكاديمية، كما يساعد في إعداد باحثين قادرين على خدمة المجتمع والإسهام في تقدم المعرفة العلمية بصورة مسؤولة وموثوقة.

وفي ضوء ما سبق، يوصي التقرير بضرورة تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا، وتكثيف البرامج التدريبية المتعلقة بالنزاهة الأكاديمية، وتشجيع الالتزام بالمعايير الدولية في إعداد البحوث العلمية، بما يسهم في الارتقاء بجودة الإنتاج العلمي وتحقيق أهداف التنمية والمعرفة.

المراجع

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). Sage Publications.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. Sage Publications.
- Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.